

محاضرات مقياس: عمليات الوساطة المالية البنكية

المحاضرة الخامسة

ثانيا: عمليات الوساطة المالية البنكية

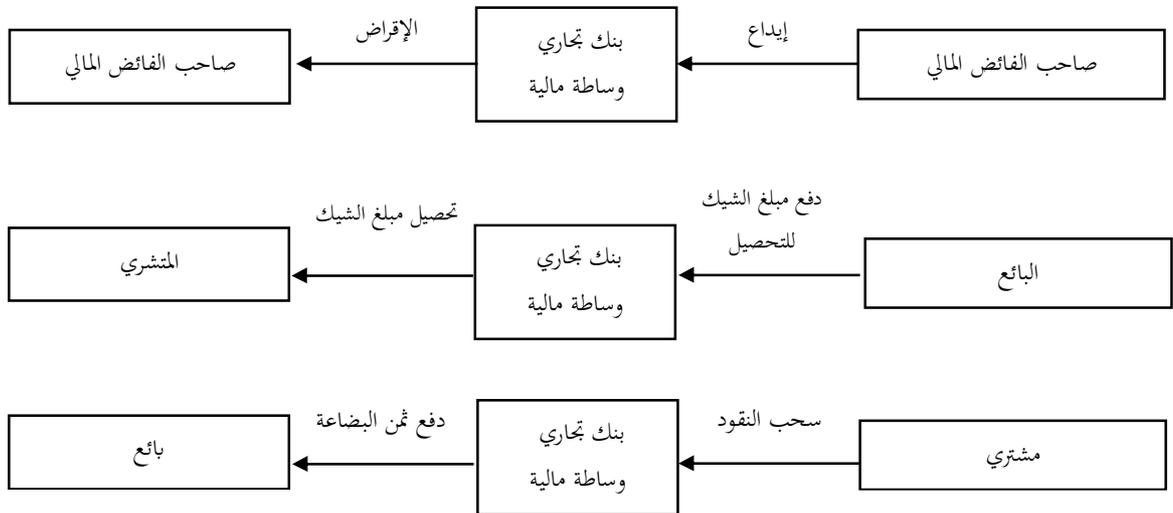
تعتبر البنوك التجارية المثل التقليدي للوساطة المالية، حيث أطلقت كلمة البنوك التجارية في بداية الأمر على البنوك التي تقوم بتمويل العمليات التجارية التي تستلزم تمويلاً قصير الأجل يقل عن السنة الواحدة، إلا أن التطور الاقتصادي وتوسع العمليّة المصرفية جعل البنوك التجارية تهتم بتقديم تمويلاً لكافة الأنشطة سواء كانت صناعية أو تجارية أو خدمية أو لهيئات خاصة أو حكومية، وكلمة بنك هي كلمة إنجليزية (Bank) وليست عربية وهي مشتقة من الكلمة الإيطالية (Banco)، والتي تشير إلى منضدة خشبية كان يجلس إليها الصرافون في مدن شمال إيطاليا في أواخر القرون الوسطى لشراء وبيع العملات واستبدالها.

ويعرف المصرف بأنه مؤسسة نقدية تقبل الودائع وتمنح القروض وتقدم خدمات مصرفية متنوعة للعملاء، وبهذا المعنى فإن المصرف يتولى تعبئة المدخرات من الأفراد والوحدات الاقتصادية المختلفة التي تمثل جهات الفائض وتقديم القروض للوحدات الاقتصادية من أفراد وشركات والحكومة التي تمثل أفراد وحدات العجز، وبنفس الوقت تقدم البنوك التجارية خدمات متنوعة لاسيما قبول الودائع بأنواعها المختلفة تحت الطلب، ودائع التوفير، ودائع لأجل، ودائع خاضعة لإشعار، واستعمالها مع الموارد الأخرى للبنك في الاستثمار كلياً أو جزئياً بالإقراض أو بأية طريقة أخرى يسمع بها القانون. ويطلق على البنوك التجارية بنوك الودائع، أي تلك البنوك التي تتعامل بالائتمان المباشر وغير المباشر، وأهم ما يميزها قبولها للودائع تحت الطلب وفتح الحسابات الجارية، وبتج بعد ذلك خلق النقود.

إن مجرد قبول الودائع أمر تشترك فيه أنواع مختلفة من المصارف فالبنك المركزي يقبل الودائع من البنوك التجارية، كما يقبل بعض البنوك المتخصصة الودائع من المواطنين ولكن أهم ما يميز المصارف التجارية هو قبولها للحسابات الجارية، مما يجعلها على استعداد لدفع هذه الودائع على أصحابها وقتما شاءوا دون تأخير أو إلحاح، وبما أن السحب من الحسابات الجارية أو الحسابات الأخرى يتم بشيكات يجرها لمودع يمكن القول بأن أهم ما يميز البنوك التجارية عن غيرها، قبول الديون التي عليها (للمودع) في تسوية الديون للآخرين (على المودع)، وهذا ما يعرف بالوساطة المالية التي تلعبها البنوك التجارية في تسوية العمليات التجارية بين التجار، أعوان اقتصاديين وأفراد عاديين من خلال قبولها لدفع الأوراق التجارية مثل الصك، كمبيالة والأمر بالدفع، هذه العمليات تنفرد بها البنوك التجارية والتي تسمى عمليات السحب، والدفع.

إذا مما سبق نستنتج تعريف شامل للبنوك التجارية والذي يتمثل في: أن البنوك التجارية هي مؤسسات مالية تلعب دور الوساطة المالية بين المتعاملين الاقتصاديين سواء في عمليات الإيداع أو الإقراض، أو تقوم بدور الوساطة المالية بين المتعاملين الاقتصاديين في تسوية المبالغ المالية التي تمثل ثمن السلع والبضائع محل البيع والشراء والتي تظهر على شكل أوراق تجارية متمثلة في وسائل الدفع.

البنوك التجارية والوساطة المالية



وبهذا تصبح البنوك التجارية مؤسسات مالية لها دور أساسي في الحياة الاقتصادية لأي مجتمع، فهي تمثل وسيط مالي تقوم بتقديم خدماتها المالية إلى وحدات الفائض والعجز، وأغلب موجوداتها تستحق على وحدات اقتصادية غير مصرفية مثل القطاع العائلي وقطاع الأعمال والحكومة، وتقوم البنوك التجارية بإصدار التزامات على نفسها في صورة ودائع لغرض الحصول

مقياس: عمليات الوساطة المالية البنكية _____ سنة أولى ماستر مالية وبنوك

على الموارد المالية، أما رأس مال البنك فينجم عنه بيع الأسهم والحصول على الأرباح وعادة يمل مصدرًا ثانويًا بالنسبة لموارد البنك من الودائع، وبذلك يمكن التعرف على دور البنك التجاري من خلال تلبية رغبة كل من المقترضين ومقدمي القروض في الاقتصاد، ويتوجب على البنك التجارية المنافسة مع البنوك الأخرى والوسطاء الماليين ومع السوق المالية لتلبية طلبات وحدات الفائض والعجز، ويكون البنك ناجحاً إذا قام بدروه بشكل مساوي أو أفضل من المنافسين الآخرين، وإضافة إلى أن المصرف يقدم خدمة لكل من وحدات الفائض والعجز يتوجب كذلك على الإدارة المصرفية أن تهتم بمجموعة ثانية وهم مالكي البنك من خلال تعظيم عائد الملاك وهنا يحصل التعارض بين الأطراف الثلاث (المدخرين، المقترضين، والملاك) كما يجب أن تهتم الإدارة المصرفية بتحديد المخاطر التي تواجه المصرف عند توظيف أموالها، والإدارة المصرفية تقوم بعمل كفؤ إذا استطاعت أن تحقق رغبات الجميع وهم: وحدات الفائض والعجز والمالكون والمنظّمون للمصرف.